من أو خبر أي العجز المطابق ثم أشار إلى الثالث بقوله وما لمعرفة أضيف ذو
وجهين عن ذي معرفة أي يعني أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى المعرفة جاز فيه
الوجهان الإفراد والمطابقة وقد جمع الوجهين قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين
يألفون ويؤلفون فأفرد أحب وأقرب وجمع أحسن وما ذكره أو خبر ... ووجهين وهي
موصولة ... الإضافة ولمعرفة متعلق بأضيف ثم قال هذا إذا نويت معنى
من وإن لم تنو فهو طبق ما به قرن أي يعني أن جواز المطابقة وعدمها في
المضاف إلى المعرفة مشروط بأن تكون الإضافة فيه بمعنى من وذلك إذا كان أفعل
مقصودا به التفضيل وأما إذا لم يقصد به التفضيل فلابد فيه من المطابقة فيما
هو له كقولهم الأشج والناقص أعدلا بني مروان أي عادلاهم فهذا
إشارة إلى الجواز الوجهين في المضاف إلى المعرفة ومن إشارة إلى الخبر مقرون أي من
الحكم ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف إن الحكم هذا وإذا الظرف متعلق بمعنى
الشرط وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه وإن لم تنو شرط وجوابه متعلق أي النحو
والتقدير وإن لم تنو معنى من والمراد بالنية فيما هو أفعل التفضيل الذي
اعلم أن من المقامة لأفعل التفضيل تارة تدخل على اسم الاستفهام وتارة
تدخل على غيره وقد أشار إلى الأول بقوله وإن تكن بتلو من مستفهما
فلهما كن أبدا مقدما أي يعني أن المجرور بمن الداخلة على أفعل التفضيل إذا كان اسم
استفهام وجب تقديمهما وجوبا لأفعل التفضيل لأن الاستفهام له صدر
الكلام وتارة تكون الأولى أن يكون المجرور اسم استفهام والأخرى أن يكون
مضافا إلى اسم استفهام ومثال الأولى بقوله كمثل ممن أنت خير وسال

ومثال الثاني قوله من غلام من أنت أفضل ثم أشار إلى الثاني بقوله ولدى إخبار التقديم
نزرا وردا أي يعني أن المجرور بمن إذا كان خبرا أي غير استفهام لم يتقدم
غيره على أفعل لأنه بمنزلة العامل فحقه التأخير وقد يتقدم عليه بقلة ومنه
قول الشاعر على ذلك بأبيات منها قوله فقالت لنا أهلا وسهلا
وزودت جنى النحل بل ما زودت منه أطيب أي أطيب منه فقدمت
وتبيين فيه من الشاهد لاحتمال أن يكون منه متعلقا بزودت وتلو متعلق بتعيين
وهما متعلق بتقدم وهو الخبر فيهما عائد على من ومع وربما أما من بعد أفعل بها قبل
وأما مجرورها فيعمهم من قوله متقدما والباء للاستعانة أو السببية وتلو
الشيء الذي يتلوه ثم اعلم أن أفعل التفضيل يرفع الضمير في لغة
جميع العرب كقولك زيد أفضل من عمرو فيه ضمير يعود على زيد وأما رفعه الظاهر
ففيه تفصيل أشار إلى الأول منهما بقوله ورفعه الظاهر نزر أي يعني أن أفعل
التفضيل الذي يرفع الظاهر بقلة وهي لغة حكاها سيبويه نحو مررت
برجل أفضل منه أبوه فرفعه ... ومفصول الفاعل والظاهر مفعول به
وخبر لمبتدأ ثم أشار إلى اللغة الثانية بقوله ومتى عاقب فعلا فكثيرا ثبتا
ومعنى اللغة من جميع العرب أن أفعل التفضيل يرفع الظاهر إذا كان الخبر
الذي يكون عاقبا للفعل وذلك إذا وقع ... بفاعله أجنبيا عن الموصوف مفضلا
على نفسه باعتبار محلين نحو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين
زيد والتقدير ما رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد ومن السؤال
المراد بقوله عاقب فعلا ثم مثل لذلك بقوله كلن ترى في الناس من رفيق
أولى به الفضل من الصديق أي الأولى به الفضل فيه بالصديق ثم الفضل

Copyright © King Saud University